وعلى صعيد آخر بعث ليونيد بريجنيف برسالة خطية الى الرئيس بومدين شدد فيها على ضرورة تعزيز التضامن العربي في مواجهة العدوان الاسرائيلي ومن أجل تدعيم المجهود العسكري الموجه لتحرير الاراضي العربية المحتلة بحيث لا تبقى مصر وسورية وحدهما في مواجهة العدو الاسرائيلي . وشددت الرسالة على ضرورة تقديم المساعدة والدعم للبلدين المقاتلين على اوسع نطاق ممكن . كما قام سفراء الاتحاد السوفياتي بابلاغ رسائل شفهية تحمل المعنى ذاته الى ملوك الدول العربية ورؤسائها. وترددت انباء مفادها اولا ان بريجنيف بعث ايضا برسائل عاجلة الى الرئيسين السادات والاسد اكد فيها « تأييد بلاده الكامل والملموس لمساعي مصر وسورية في تحرير اراضيهما المحتلة » ، ثانيا ان الاتحاد السوفياتي اوقف منذ بدء القتال الهجرة اليهودية الى اسرائيل وانه ينوي ربط موضوع السماح بها بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة، ثالثا ، ان السفير السوفياتي في بيروت قابل ياسر عرفات حيث سلمه رسالة مهمة لم يعرف شيء عن محتوياتها كما أكد له ان حكومته ستقوم بدعم حركة المقاومة مباشرة ضمن اطار المعركة الدائرة حاليا على اساس التنسيق بين المقاومة والجيوش العربية المعنية .

وفي ١٦ الجاري قام الرئيس بومدين بزيارة سريعة لموسكو حيث قابل القيادة السوفياتية واجرى محادثات بشأن حرب التحرير الدائرة في المنطقة . وعلى اثر انتهاء الزيارة صدر بيان مشترك شدد على عزم البلدين على « المساعدة بكل السبل في تحرير كافة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل » . وأعلن بومدين « ان الاتحاد السوفياتي عازم على مساعدة العرب بكل الوسائل لتحرير اراضيهم » . وجدير بالاشارة هنا ان الصين الشعبية ادانت « الهجوم الاسرائيلي » وأعلنت عن « مساندتها الحازمة للشعبين المصري والسوري في مقاومتهما للمعتدي الاسرائيلي » . كذلك حمل الحزب الشيوعي في فيتنام الديمقراطية اسرائيل والولايات المتحدة مسؤولية تجدد المعارك في الشرق الاوسط حيث أعلن عبر صحيفته الرسمية « ان الاعتداء الاسرائيلي الحالي على مصر وسورية هو جزء من الاعمال الاجرامية التي ترتكبها اسرائيل والامبريالية الامريكية ضد الشعوب العربية » .

وفي اوروبا الغربية أخذ موقف الدول الرئيسية فيها طابع الحياد والرغبة في عدم التورط السياسي المفتوح الى جانب أي من الطرفين المتحاربين مما ازعج اسرائيل أزعاجا شديدا لكونها اعتادت على التأييد الأوروبي الغربي المطلق في اعتداءاتها السابقة على العرب . لذلك قدمت الاحتجاجات الى كل من الحكومة الفرنسية والبريطانية وشنت الحملات الاعلامية ضدهما . ولا شك ان الموقف الاوروبي الغربي هذا ، الذي يشكل مكسبا عربيا بالمقارنة مع ما كانت عليه الاوضاع في السابق ، جاء نتيجة عوامل كثيرة منها ارتباط المصالح الاوروبية بالبترول العربي وغيره من الثروات في المنطقة ، بالاضافة الى كون الدول العربية تقاتل على اراضيها ومن أجل تحريرها من سيطرة الاحتلال الاجنبي . وكان اول رد فعل بريطاني على نشوب القتال فرض الحظر على تصدير الاسلحة الى الطرفين المتحاربين وشمل الحظر قطع الغيار التي تحتاج اليها اسرائيل بسبب استخدامها الدبابات البريطانية . ونادت بريطانيا بضرورة وقف اطلاق النار والعودة الى تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وركزت جهودها الدبلوماسية العامة وفي هيئة الامم على تحقيق هذا الهدف. أما فرنسا فقد لخص وزير خارجيتها السيد ميشال جوبير موقف حكومته بتساؤله في الايام الاولى لاندلاع الحرب « ما اذا كانت محاولة عودة الانسان الى وطنه تشكل بالضرورة عدوانا غير متوقع ؟ » ، وكان الوزير الفرنسي يرد ، عن طريق هذا التساؤل الخطابي ، على مزاعم اسرائيل بأن محاولة الجيوش العربية استعادة اراضي شعوبها تشكل عدوانا صارخا على اسرائيل نفسها ! وعرض